

محاضرات في العقيدة (٢)

علي مني وأنا منه

إلقاء

الشيخ أحمد الماحوزي

إعداد

السيد محمد الرضوي

دار أهلِ الذكّر

محاضرات في العقيدة (٢)

علي

مني وأنا منه

إلقـاء

الشيخ أحمد الماحوزي

إعـداد

السيد محمد الرضوي

دار أهلِ الذُكر


شبكة الفكر
alfeker.net

بسم الله الرحمن الرحيم

عليُ منّي وأنا منه

من الأحاديث المتواترة بين المسلمين كافة قوله صلى اللـه عليه واله «علي مني وأنا مـنه» والبـحث فـي بـيان وشـرح هـذا الحديث الشريف المتواتر من جهات ثلاث :

الاولى : في سنده .

الثانية : في متنه ودلالته .

الثالثة : في ما يترتب على هذ الحديث من أحكام يلزم بها العباد .

الجهة الاولى : في سنده

كـما قـلنا آنـفا هـذا الحـديث مـن الأحـاديث المسـتفيضة والمشهورة والمتواتـرة بـين المسـلمين ، وقـبل بـيان تـواتـره نـتعرض بشكـل مـوجز الى مـعنى التـواتـر وكـيفية حـصوله ، فنقول :

معنى التواتر والآحاد

قسم علماء الدراية والرواية الحديث الى : آحاد ومتواتر ، والتواتر في اللغة هو مجيء الواحد بعد الآخر على وجه الترتيب والتتابع ، ومنه قوله تعالى ﴿ **ثم أرسلنا رسلنا تترا** ﴾ [1] ، أما التواتر عند علماء الرواية والدراية فهو ـ على الصحيح ـ مارواه جماعة تحيل العادة بتواطؤهم على الكذب ، وهو الخبر الذي يفيد العلم بنفسه .

وقد اختلف في عدد الجماعة وأقلّ مايتحقق به التواتر ، فاختار بعضهم إلى أن أقله خمسة ، وآخر إلى ان أقله عشرة ، وثالث إلى أن أقله اثنا عشر ، وعن رابع أن أقله عشرون .

والصحيح كما عليه أكثر العلماء ـ شيعة وسنّة ـ أن ذلك يختلف باختلاف الرواة من حيث الوثاقة والوجاهة ، ومن حيث اختلافهم بلداً ومذهباً وجنساً ، إذ قد يكثر عدد المخبرين ولايحصل التواتر ، وقد يقلّ الى مايقرب من خمسة او أربعة ويقطع بالتواتر في ما اذا كانت دواعي الكذب جداً ضئيلة ، كمن يروي فضائل ومناقب مناوئيه وأعدائه .

وخبر الآحاد ـ جمع «أحد» بمعنى واحد ـ هو الذي لم

---

(١) المؤمنون : ٤٤ .

يبلغ مرتبة التواتر ولم يفد العلم واليقين، وإن كَثُرت طرقُه، فليس الوحدة هنا بمعناها اللغوي وأن خبر الواحد هو الذي يرويه واحد، بل الآحاد وصف واسم لكل خبر لم تجتمع فيه صفات المتواتر ولم يفد العلم بنفسه[1]، ومن أقسام الاحاد الخبر المستفيض وهو الذي رواه أكثر من ثلاثة في كل طبقة ولم يفد العلم بنفسه، نعم قد يفيد ذلك بمعونة القرائن.

أسانيد الحديث

وحديثنا هذا من الأحاديث المتواترة، ويقطع بصدوره عن الرسول الاكرم صلى الله عليه واله، فقد رواه أكثر من خمسة عشر صحابياً، نذكر جملة ممّن عثرنا على رواياتهم في الصحاح والسنن والمسانيد والمعاجم والتواريخ.

١ / رواية علي بن ابي طالب عليه السلام.

النسائي: بسند صحيح عن ابي سليمان الجهني قال: أخبرنا عبدالله وأخو رسوله محبوب محمد صلى الله عليه واله: ذكر

---

(١) وقد يفيد العلم بمعونة القرائن، وهي تارة تكون داخلية واخرى خارجية، فالفرق بينه وبين المتواتر أن المتواتر يفيد العلم بنفسه بخلافه فإنه يفيد العلم بمعونة القرائن، كأن يخبر شخص أو شخصين عن موت فلان ثم تصدر الواعية من بيته ويُسمع بكاء أبنائه، فإنا لو خلينا واخبار الشخصين لما تحقق لنا العلم اليقيني بموته، ولكن بمعونة سماع الواعية وبكاءِ ابنائه عليه يجزم حينئذٍ بموته.

النبي صلى الله عليه واله علي مني وأنا منه [1].

الامام احمد: بسند قوي عن هاني بن هاني وهبيرة بن بريم عن علي عليه السلام ـ في حديث ـ: قال رسول الله صلى الله عليه واله: وأما أنت ياعلي فمني وأنا منك [2].

٢ / عمر بن الخطاب.

البخاري: بسنده عن عمر بن الخطاب قال النبي صلى الله عليه واله لعلي: انت مني وانا منك، وقال: توفى رسول الله صلى

---

(١) الخصائص: ١٨، قال: اخبرنا زكريا بن يحيى قال حدثنا عبدالله بن نمير قال حدثنا مالك بن مغول عن الحارث بن الحصين عن ابي سليمان الجهني وهو زيد بن وهب، وقد وثق ابن حجر في تقريب التهذيب جميع من في السند، الا الحارث فقال عنه أنه صدوق يخطىء ورمي بالرفض.

قلت: وقد وثّقه ابن معين والنسائي ـ المتصلب في توثيق الرجال ـ والعجلي وذكره ابن حبان وابن شاهين في الثقات، وخرج أحاديثه الحاكم في المستدرك وعن ابي داود شيعي صدوق، فالانصاف أن حديثه في مرتبة الصحيح لا الحسن.

(٢) المسند: ج ٩٨/١ ـ ١٠٨ ـ ١١٥، عن يحيى بن ادم وأسود بن عامر والاجلح عن إسرائيل عن ابي اسحاق عن هاني وهبيرة، والنسائي في الخصائص: ١٩، عن القاسم عن إسرائيل، والحاكم في المستدرك: ج١٢٠/٣، عن عبدالله بن موسى عن إسرائيل، وتاريخ بغداد: ج١٤٠/٤ عن اسماعيل بن جعفر عن إسرائيل، وتاريخ دمشق عن آدم بن ابي اياس عن إسرائيل، والطحاوي في مشكل الاثار: ج١٧٣/٤ عن يونس عن ابي اسحاق عن هاني بن هبيرة.

ورواه ابن عساكر أيضا في ترجمة الامير عليه السلام بسنده عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن علي عليه السلام.

الله عليه واله وهو عنه راض [1].

٣ / البراء بن عازب .

البخاري : بسنده عن ابي اسحاق عن البراء عن النبي صلى الله عليه واله في حديث طويل قال : قال صلى الله عليه واله لعلي : أنت مني وأنا منك [2].

٤ / حبشي بن جنادة .

الامام احمد : بسند صحيح عن ابي إسحاق عن حبشي قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول : علي مني وأنا منه ، ولا يؤدّي عني إلا أنا أو علي [3].

---

(١) صحيح البخاري ج١٨/٥ .

(٢) صحيح البخاري : ج١٤١/٥ عن عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن ابي اسحاق ، والترمذي في صحيحه : ج١٦٧/٣ عن وكيع وعبيد الله عن إسرائيل ، والنسائي في الخصائص : ١٩ ـ ٥١ ، والبيهقي في السنن الكبرى : ج٥/٨ عن عبدالله بن ابي مريم عن اسد بن موسى عن يحيى بن زكريا بن ابي زائدة عن ابيه وغيره عن ابي اسحاق عن البراء .

(٣) المسند : ج١٦٥/٤ ، عن اسود بن عامر ، عن شريك عن ابي إسحاق ، وفي : ج١٤٥/٤ عن ابي احمد عن إسرائيل عن ابي اسحاق ، وعن يحيى بن آدم عن شريك عن ابي اسحاق عن حبشي وكان قد شهد حجة الوداع .

ورواه الترمذي في صحيحه : ١٣/ ١٦٩ عن إسماعيل بن موسى حدثنا شريك عن ابي اسحاق ، والنسائي في الخصائص : ٢٠ ، وابن ماجة في السنن : ج٥٧/١ ، والطبري في ذيل المذيل : ٦٧ ، عن احمد بن سليمان عن اسماعيل بن موسى .

ورواه الطبري في ذيل المذيل : ٦٧ عن ابن حميد عن حكّام عن عنبسة عن ابي

أبو نعيم الاصبهاني : حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر ثنا ابو سعيد بن جبير بن هارون ثنا محمد بن حميد ثنا حكّام عن عنبسة عن ابي اسحاق عن حبشي بن جنادة السلولي قال : سمعت النبي صلى الله عليه واله يقول : عليٌّ مني وأنا منه ولا يبلّغ عني إلا أنا او علي قالها في حجة الوداع [(١)] .

٥ / أسامة بن حارثة .

الامام أحمد : بسند حسن عن محمد بن زيد بن اسامه عن ابيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله : أما أنت ياعلي فختني وأبو ولدي أنت مني وأنا منك [(٢)] .

٦ / بريدة .

الامام أحمد : بسند حسن ـ صحيح بغيره ـ عن بريدة قال :

اسحاق ، والذهبي في تذكرة الحفاظ : ج ٣٨/٢ بسند متصل عن سويد بن سعيد عن شريك عن ابي اسحاق ، ورواه الطبراني عن قيس عن ابي اسحاق ، ويوسف بن يعقوب في المعرفة والتاريخ : ٦٢٥ ، عن شريك عن ابي اسحاق ، وابن عساكر عن اسرائيل وشريك وعنبسة عن ابي اسحاق ، وغيرهم كثير .

وأبو اسحاق هو عمرو بن عبدالله السبيعي قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب : مكثر ثقة عابد من الطبقة الثالثة .

(١) تاريخ اصفهان : ٣٠٤/١ رقم ٥٢٨ ، وبنفس الاسناد رواه الطبري في ذيل المذيل : ٥٧٠ .

(٢) المسند : ج ٢٠٤/٥ ، والنسائي في الخصائص : ٣٦ ، عن احمد بن عبدالملك عن محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق عن يزيد بن عبدالله بن قسيط عن محمد بن اسامة .

قال رسول الله صلى الله عليه واله : لاتقع في علي فإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي [1] .

٧ / عمران بن الحصين .

الطيالسي : بسند قوي عن مطرف عن عمران بن الحصين ـ في حديث طويل ـ قال صلى الله عليه واله : مالهم ولعلي إن علياً مني وأنا منه ، وهو ولي كل مؤمن بعدي [2] .

---

(١) المسند : ج٣٥٦/٥ ، عن ابن نمير عن الاجلح عن عبدالله بن بريدة عن بريدة ، وابن نمير وعبدالله ثقتان ، أما الاجلح فقد وثقه ابن معين والعجلي وقال ابن عديّ : له احاديث صالحة ويروي عنه الكوفيون وغيرهم ولم أجد له حديثا منكراً مجاوزا للحد لا إسناداً ولا متناً ، إلا ـ وهنا مربط الفرس ـ أنه يعدّ في شيعة الكوفة وهو عندي مستقيم الحديث صدوق ، وذكره الذهبي في الميزان وفي «من تكلم فيه وهو موثق» وقال عنه ابن حجر صدوق شيعي ، روى عنه الاربعة والبخاري في الادب .

ورواه النسائي في الخصائص : ٣٣ ، بسنده عن ابن الفضيل عن الاجلح ، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق بسنده عن الاجلح وحبيب بن ابي ثابت وعبدالله بن عطاء عن ابن بريدة عن بريدة .

(٢) مسند ابي داود الطيالسي : ١١١ حديث ٨٢٩ ، عن جعفر بن سليمان عن يزيد الرشك عن مطرف ، ورواه الامام احمد في الفضائل : ج٦٢٠/٢ رقم ١٠٦٠ عن عبدالرزاق وعفان عن جعفر بن سليمان عن الرشك ، والترمذي في صحيحه : ج١٦٤/١٣ ، والنسائي في الخصائص : ٣٣ ، والحاكم رحمه الله في المستدرك : ج١١٠/٣ ، عن قتيبة عن جعفر عن الرشك .

ورواه ابو نعيم في حلية الاولياء : ج٢٩٤/٦ بسنده عن بشر بن هلال وعبدالسلام بن عمر عن جعفر بن سليمان ، وذكره ابن حجر في الاصابة : ج٥٠٣/٣ عن الترمذي وصرّح ان اسناده قويّ .

٨ / ابي رافع .

الطبراني: بسنده عن محمد بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده قال: لما قتل علي يوم أحد أصحاب الالوية قال جبرئيل صلى الله عليه: يارسول الله إن هذه لهي المواساة، فقال النبي صلى الله عليه واله: إنه مني وانا منه، قال جبرئيل: وأنا منكما يارسول الله (١).

٩ / جابر بن عبدالله الانصاري .

إبن عساكر: بسنده عن شريك عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبدالله: قال جاء علي الى النبي يوم أحد فقال رسول الله صلى الله عليه واله: اذهب، فقال جبرئيل: هذه والله المواساة يامحمد، فقال صلى الله عليه واله: ياجبرئيل انه مني وانا منه، فقال جبرئيل: وأنا منكما (٢).

١٠ / أنس بن مالك .

إبن عساكر: بسنده عن مطرف الاسكافي قال: سمعت أنس

---

(١) المعجم الكبير: ج١/٣١٨ رقم ٩٤١، عن محمد بن عبدالله الحضرمي عن علي بن حكيم عن حبان بن علي عن محمد بن عبيد الله، وابن ابي عدي في الكامل: ج١٨٩٩/٥، عن مكحول عن عبدالرحمن بن الاسود عن محمد بن عبيدالله.

(٢) ترجمة الامام علي عليه السلام من تاريخ دمشق: ج١٤٨/١، ونقله في مجمع الزوائد: ج١٢٢/٦ عن البزار.

بن مالك يقول : قال رسول الله صلى الله عليه واله : علي مني وأنا منه [1].

١١ / ابن عباس .

الامام أحمد : بسند صحيح عن عمرو بن ميمون قال : إني لجالس الى ابن عباس إذ اتاه تسعة رهط فقالوا : يابن عباس اما ان تقوم معنا واما ان تخلونا هؤلاء ، قال : فقال ابن عباس : بل أقوم معكم ، قال : وهو يؤمئذ صحيح قبل أن يعمى ، قال : فابتدؤا وتحدثوا ، فلا ندري ما قالوا ، قال : فجاء ينفض ثوبه ، ويقول : اف وتف وقعوا في رجل له عشر ، وقعوا في رجل قال له النبي صلى الله عله واله : لأبعثن رجلا لا يخزيه الله أبداً .... ثم بعث فلاناً بسورة التوبة ، فبعث علياً خلفه ، فأخذها منه ، قال : لا يذهب بها إلا رجل مني وأنا منه [2].

إبن الامام : عن يحيى بن عيسى عن الاعمش عن عباية الاسدي عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله لام سلمة رضى الله عنها : ياأم سلمة علي مني وأنا من علي ،

---

(١) المصدر السابق : ج ١٢٥/١ .

(٢) المسند : ج ٣٣/١ ، الخصائص للنسائي : ٨، المستدرك على الصحيحين : ج ١٣٢/٣ .

لحمه من لحمي ودمه من دمي [1] .

١٢ / يحيى بن آدم السلولي .

الأمام أحمد : بسند صحيح عن حبشي بن جنادة عن يحيى بن آدم ، وكان قد شهد يوم حج الوداع قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله : علي مني وأنا منه ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي [2] .

وقد رُوي الحديث أيضا عن ابي هريرة كما في ينابيع المودة ، وعن ابي سعيد الخدري كما في توضيح الدلائل ، وعن الحسن عليه السلام كما في الينابيع وعن ام سلمة رضي الله عنها كما في اربعين الدامغاني وغيرهم من الصحابة ، وفيما نقلناه من الكتب المعتبرة والصحاح والسنن والمعاجم كفاية لاثبات التواتر ، هذا وقد رواه الخاصة من الامامية أيضا باسانيد كثيرة فراجع .

كما أنه هناك مجموعة من الأحاديث الصحيحة أخبرت عن لسان النبي الامي صلى الله عليه واله «أن علياً منه» من هذه الأحاديث :

---

(١) انتهاء الافهام للمولوي البصري : ٢٨ .

(٢) فضائل الصحابة : ج٢/٥٩٤ حديث ١٠١٠ ، مسند الشاميين من مسند الامام احمد : ج١/٥٥٠ ، للدكتور علي جمّاز وصححه ، ثم بعد ذلك اورد حديث حبشي بن جنادة بطرقه الثلاث وصححها .

١ / الامام احمد : بسند صحيح عن زيد بن يثيع عن ابي بكر أن النبي صلى الله عليه واله بعثه ببراءة لاهل مكة ... قال : فسار بها ثلاثاً ، ثم قال لعلي : ألْحقْ فردَّ عليَّ أبا بكر وبلّغها أنت ، قال : ففعل فلما ، قدم على النبي صلى الله عليه واله ابو بكر بكى وقال : يارسول الله حدث فيّ شيء ؟ قال : ماحدث فيك إلا خير ، ولكن أمرت أن لا يبلغه إلا أنا او رجل مني (١) .

٢ / ابن الامام احمد : بسنده عن حنْش عن علي عليه السلام قال : لما نزلت عشر آيات من براءة على النبي صلى الله عليه واله دعا أبا بكر فبعثه بها يستقرؤها ... ورجع أبو بكر الى النبي صلى الله عليه واله فقال : يارسول الله نزل فيّ شيء ؟ قال : لا ولكن جبرئيل جاءني فقال : لن يؤدي عنك الا أنت او رجل منك (٢) .

٣ / ابن الاعرابي : بسند صحيح عن سماك عن أنس : ان النبي صلى الله عليه واله بعث ببراءة مع أبي بكر الصديق الى أهل مكة فقال النبي صلى الله عليه واله : ردوه ، فردّه ، فقال ابو بكر : مالي أنزل فيّ شيء ؟ قال : لا ، ولكني أمرت أن لا يبلغها إلا أنا او رجل مني ، فدفعها الى علي عليه السلام .

---

(١) المسند : ج ٣/١ ، عن وكيع عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن زيد .

(٢) فضائل الصحابة : حديث ٣٢١ ، ورواه في المسند كذلك .

ومجملا: فإن بعث ابي بكر بسورة التوبة ثم ذهاب علي عليه السلام خلفه واخذها منه بأمر الرسول الاكرم صلى الله عليه واله من القضايا والاحداث المتواترة التي لايشك فيها أحد.

٤ / الحاكم: بسنده عن عبدالرحمن بن عوف قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله: والذي نفسي بيده لتقيمن الصلاة ولتؤتون الزكاة او لابعثن عليكم رجلا مني او كنفسي فليضربن اعناق مقاتليهم وليسبين ذراريهم، قال: فرأى الناس أنه يعنى أبا بكر أو عمر فأخذ بيد علي فقال: هذا هذا(١).

٥ / الامام احمد: بسند صحيح عن زيد بن بثيع قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله لينتهن بني وليعة او لابعثن إليهم رجلا كنفسي يمضي فيهم امري يقتل المقاتلة ويسبي الذرية قال: فقال ابو ذر فما راعني إلا برد كف عمر في حجزتي من خلفي، فقال من تراه يعني، قلت مايعنيك ولكن يعني خاصف النعل(٢).

---

(١) المستدرك على الصحيحين: ج١٣١/٢، ثم قال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه، ورواه ابن ابي شيبة في المصنف: ج٤١١/٧ حديث، وابو يعلي في مسنده: ج١٦٥/٢، وغيرهم.

(٢) الفضائل: ج٥٧١/٢ عن يحيى بن آدم عن يونس عن ابي اسحاق عن زيد، ورواه البيهقي في السنن: ج١٢٧/٥ عن الاحوص عن يونس، ورواه ابن ابي شيبة في المصنف: ج٣٧٤/٦ بسنده عن عبدالله بن شداد، وفي ج٣٧٤/٦ بسنده عن زيد.

الجهة الثانية : دلالة الحديث

ولكي تتضح دلالة الحديث نمهد لذلك بمقدمة، فنقول :

ذكر النحاة أن لـ«من» عدة من المعاني من أهمّها :

١ / لابتداء الغاية المكانية والزمانية وهو الغالب عليها، وتقابلها «إلى» التي هي لانتهاء الغاية، كقوله تعالى ﴿**سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى**﴾ وكقولنا « خرجت من الدار » فـ«من» في هذه الامثلة لابتداء الغاية المكانية، وأما الزمانيّة فكقوله ﴿**لمسجدٌ أسس على التقوى من أول يوم احق أن تقوم فيه**﴾ ومقولة «فمطرنا من الجمعة الى الجمعة».

٢ / للتبعيض، كقوله تعالى ﴿**لن تنالوا البر حتى تنفقوا ممّا تحبون**﴾ أي بعض ماتحبون، وفي قراءة ابن مسعود ﴿**لن تنالوا البر حتى تنفقوا بعض ماتحبون**﴾، وقوله تعالى ﴿**منهم من كلم الله**﴾، وعلامة كونها للتبعيض امكان استبدالها بـ«بعض».

٣ / لبيان الجنس، كقوله تعالى ﴿**فاجتنبوا الرجس من الاوثان**﴾ وقوله ﴿**يحلون فيها من أساور من ذهب**﴾ وكثيرا ماتقع بعد «ما ومهما» كقوله تعالى ﴿**مانسخ من آية او ننسها**﴾ وقوله ﴿**مهما تأتنا به من آية**﴾ وقوله ﴿**مايفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها**﴾، وعلامة كونها لبيان الجنس صحة الاخبار بما

بعدها عمّا قبلها، فتقول: الرجس هي الاوثـان، والاسـاور هـي ذهب.

٤ / للبدل، كقوله تعالى ﴿ **أرضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة** ﴾ أي بدل الاخرة وقوله ﴿**لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا**﴾ أي بدل الله.

٥ / التأكيد، كقوله تعالى ﴿**ماجاءنا من بشير**﴾ أي ماجاءنا بشير.

إذا عرفت ذلك نقول: يدور أمر «من» في قوله صلى الله عليه واله «مني، منه» بين أحد المعاني المتقدمة:

أما كونها للابتداء فلا يصح، إذ لو كانت كذلك فمعنىٰ ذلك ان علياً عليه السلام هو الغاية للرسول صلى الله عليه واله، والرسول يكون هو الغاية وهذا لايلتئم مع قوله «وأنا منه» فإذا كان الرسول هو الغاية لايكون علي هو الغاية ايضاً، فجواز العكس في الحديث وصحته كاشف عن أن «مني، منه» ليس لابتداء الغاية.

وأما كونها للتبعيض فكذلك، اذ أن الامام علي عليه السلام ليس بجزء من أعضاء الرسول صلى الله عليه واله وكذلك العكس.

وأما كونها للبدل فالظاهر أنها ليست كذلك، اذ علامة كونها

للبدل إمكان استبدالها بكلمة «بدل»، كقوله تعالى ﴿**أرضيتم بالحياة الدنيا من** «بدل» **الاخرة**﴾، فلا يصح ظاهراً قولنا «علي بدل عني وأنا بدل عنه» إذ علي عليه السلام ليس بدلا عن النبي صلى الله عليه واله كما هو واضح.

وأما كونها زائدة فغير صحيح، إذ علامة كونها زائدة إمكان الاستغناء عنها، ولا يمكن الاستغناء عنها في الحديث اذ مع حذفها لا معنى محصلا منه.

فلم تبق إلا كونها لبيان الجنس، وأن الرسول الاكرم صلى الله عليه واله من جنس الامام علي عليه السلام وبالعكس، فمعنى الحديث يكون هكذا: علي من جنسي وأنا من جنسه.

وعليه: فهل الجنس الذي يشترك فيه علي عليه السلام مع الرسول الاكرم صلى الله عليه واله هو: النسب، أو القرابة، أو القبيلة، أو الاخوة في الاسلام أو النصرة والمؤازرة، أو شيء آخر؟

مناسبات الحديث

قبل بيان ذلك: نقول أن هذه المقولة «علي مني وانا منه» صدرت عن الرسول الاكرم صلى الله عليه واله في عدة من المناسبات والمواقف، وهي بملاحظة تلك المواقف والموارد بيان لفضل علي عليه السلام على سائر المسلمين والمؤمنين

وأنه أقرب الناس الى الرسول الاكرم صلى الله عليه واله وأحبهم إليه.

من تلك المواقف: حينما اختصم علي عليه السلام وأخوه جعفر وزيد بن حارثة في بنت لحمزة عليه السلام، فقال علي عليه السلام هي إبنة عمي، وقال جعفر عليه السلام هي ابنة عمي وخالتها تحتي، وقال زيد هي بنت أخي [1]، فقضى بها النبي صلى الله عليه واله لخالتها، وقال: الخالة بمنزلة الام.

وقال لعلي عليه السلام: أنت مني وأنا منك، وقال لجعفر: أشبهت خلقي وخلقي، وقال لزيد: أنت أخونا ومولانا [2].

فهذه المقولة بيان لفضيلة ومنقبة لعلي عليه السلام، كما أن مقولته صلى الله عليه واله لجعفر وزيد بيانٌ أيضا لفضيلة لهما رضي الله عنهما.

ومنها: حينما بعث الرسول الاكرم صلى الله عليه واله أبا بكر ببراءة فلما وصل ابو بكر الى ذي الحليفة كما في بعض الروايات ارسل خلفه علياً عليه السلام فأخذها منه، فرجع أبو بكر الى الرسول الاكرم صلى الله عليه واله وهو يبكي ويقول: أنزل فيّ شيء يارسول الله ؟ فقال صلى الله عليه واله: لا ولكن جاءني

---

(١) باعتبار ان زيد اخو حمزة من الرضاعة.

(٢) صحيح البخاري: ج١٤١/٥ باب عمرة القضاء.

جبرئيل وقال : لايؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك ، وقد مر ذكر هذه الأحاديث فراجع .

ومنها : حينما شكىٰ جماعة من المسلمين علياً عليه السلام لدى رسول الله صلى الله عليه واله ، فعن بريدة في حديث حسن قال : بعث رسول الله صلى الله عليه واله بعثين الى اليمن على احدهما علي عليه السلام وعلى الاخر خالد بن الوليد ، قال : اذا التقيتما فعلي على الناس وإن افترقتما فكل واحد منكما على جنده ، وقال : فلقينا بني زيد من أهل اليمن فاقتتلنا فظهر المسلمون على المشركين فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية فاصطفى علي امرأة من السبي لنفسه ، قال بريدة ، فكتب معي خالد بن الوليد الى رسول الله صلى الله عليه واله يخبره بذلك ، فلما أتيت النبي صلى الله عليه واله دفعت الكتاب فَقُرىء عليه فرأيت الغضب في وجه رسول الله صلى الله عليه واله ، فقلت : يارسول الله هذا مكان العآئذ بعثتني مع رجل وأمرتني أن أُطيعه ففعلت ماأرسلت به ، فقال رسول الله صلى الله عليه واله : لاتقع في علي فانه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي [١] .

وعن عمران بن الحصين بسند قوي قال : أن رسول الله

(١) مسند الامام احمد : ج٥/٣٥٦ ، وقد مر الكلام في سنده فراجع .

صلى الله عليه واله بعث علياً في جيش فرأوا منه شيئاً فأنكروه، فاتفق نفر أربعة وتعاقدوا أن يخبروا النبي صلى الله عليه واله بما صنع علي، قال عمران: وكنا إذا قدمنا من سفر لم نأت أهلنا حتى نأتي رسول الله صلى الله عليه واله وننظر إليه، فجاء النفر الاربعة فقام أحدهم فقال: يارسول الله ألم تر أن علياً صنع كذا وكذا، فأعرض عنه، ثم قام الثاني، فقال: مثل ذلك، فأعرض عنه، ثم قام الثالث فقال: مثل ذلك، فأعرض عنه، ثم قام الرابع فقال: مثل ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه واله: مالهم ولعلي إن علياً مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي [1].

وغيرها من المواقف، وبها يتضح أن هذه المقولة بيان لفضيلة ومنقبة لعلي عليه السلام لاتوجد عند غيره من المهاجرين والانصار.

إذا إتضح لك ذلك نقول: مما تقدم يظهر أنه لايمكن ان يكون الجنس الذي يشترك فيه علي عليه السلام مع النبي صلى الله عليه واله هو النسب او القبيلة او القرابة لامور :

الاول: أن جعفراً عليه السلام يشترك مع الرسول في ذلك، فلو كان المقصود من الجنس هو ماتقدم لما كان ذلك فضيلة

(١) مر ذكر مصادره فراجع.

لعلي عليه السلام فهو اخبار عن شيء حاصل ، مع ان هذه المقولة ـ كما هو واضح ـ من أروع فضائل علي ابن ابي طالب عليه السلام .

الثاني : أن منشأ عدم السماح لابي بكر بابلاغ البراءة من المشركين لكونه ليس منه صلى الله عليه واله ، فلو كان ذلك بمعنى ليس من قبيلته وليس من قرابته ونسبه ، لكان للقرابة والقبيلة والنسب امتياز خاص ومهم ، والحال أن الاسلام يرفض أن يكون ذلك هو المحور والضابطة لترتب الاحكام والدرجات اذ شعار الاسلام « إن أكرمكم عند الله اتقاكم » .

مضافاً إلى أن عدم إصغاء النبي صلى الله عليه واله لعدة من الصحابة العدول في شكايتهم لعلي عليه السلام لا لكونه من قرابته وصهره ومن عشيرته ، وإنما لكونه منه وهو منه ، إذ كونه من عشيرته لايلازم صحة مايقوم به مطلقا ، وهذا الحديث من الأدلة على عصمة علي عليه السلام مطلقا ، إذ لو لم يكن معصوماً لَما غضب الرسول صلى الله عليه واله لأول وهلة ، ولانتظر حتى يقدم علي عليه السلام ويستعلمه الخبر .

الثالث : أن الرسول الاكرم صلى الله عليه واله رتَّب على هذه المقولة أن علياً عليه السلام ولي كل مؤمن ومؤمنة من بعده كما في الحديث عن عمران ، والولاية والامامة والقيادة والسلطة في

الاسلام لاتخضع لقوانين النسب والقرابة، وإنما القانون العام هو «أن اكرمكم اتقاكم» و ﴿ فضل الله المجاهدين على القاعدين﴾ وماشابه ذلك من صفات كمالية حقيقيّة لاترجع الى النسب والاعتبار.

ومنه يظهر: عدم كون محور الاشتراك بين الرسول الاكرم صلى الله عليه واله وعلي عليه السلام هو الاخوة في الاسلام، من كون الرسول صلى الله عليه واله أخ للامير عليه السلام وهو أخ له، فيكون حاصل كلامه صلى الله عليه واله «علي مني في الاخوة وأنا منه في الاخوة» إذ الاخوة لاتختص بعلي عليه السلام، فإن المسلمين بعضهم أولياء بعض وبعضهم اخوة بعض، والالتزام بذلك معناه أن لايكون أبو بكر اخاً للرسول الاكرم صلى الله عليه واله، وهذا مما لايمكن أن يلتزم به الخصم.

وأما كونه منه في النصرة والمؤازرة فكذلك، إذ النصرة والمؤازرة لم يختص بها علي عليه السلام، وإن كان له حصة الاسد في نصرة الرسول ومؤازرته، فهو المصداق الاتم والاكمل لنصرة الرسول الاكرم صلى الله عليه واله.

نعم قوله صلى الله عليه واله للانصار في بيعة العقبة كما في بعض أخبار الاحاد «أنا منكم وانتم مني» هو في النصرة والمآزرة

وهو الذي يقتضيه ظاهر الرواية من قول ابو الهيثم : يارسول الله إن بيننا وبين قوم حبالا وإنا لقاطعوها فهل عسيت إن أظهرك الله أن ترجع الى قومك وتدعنا فقال رسول الله صلى الله عليه واله : بل الدم الدم والهدم الهدم أنا منكم وأنتم مني أسالم من سالمتم وأحارب من حاربتم .

فقوله صلى الله عليه واله «اسالم من سالمتم ... الخ» مُفسِرٌ لقوله «أنا منكم وانت مني» أي أن حربهم حربه وسلمهم سلمه لكونهم أنصاره وشيعته (١) .

محور الاشتراك

إذن : ماهو محور الاشتراك بين الرسول الاكرم صلى الله عليه واله وعلي ، بحيث يكون الرسول له انتساب إليه وكذلك الامام علي عليه السلام .

والجواب : علي مني ، أي من جنسي ، جنس الامامة والولاية المشار إليها بقوله تعالى **﴿وإذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن**

---

(١) هذا مع ملاحظة أن محاربة أحد الانصار ومعاداته لمسألة شخصية لاربط لها لكونه من الانصار لاتعدّ محاربة للرسول الاكرم صلى الله عليه واله ، بخلاف حرب علي عليه السلام وسبّه وبغضه ، فإن الحكم فيه مترتب على ذات علي عليه السلام ، أما في الانصار فمترتب على العنوان ، فمحور الاشتراك بين الرسول صلى الله عليه واله وبين الانصار هو «النصرة والمؤازرة» وذلك للقرينة الخاصة المتصلة في الرواية .

قال اني جاعلك للناس اماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين﴾ [1] ، فإن ابراهيم عليه السلام سأل الله تعالى أن تكون ذريته من جنس الائمة ، فاستجاب له ربه ، وأشترط عليه أن لايكونوا من الظالمين ، وليس هناك ظلم أشد من الشرك لقوله تعالى **﴿إن الشرك لظلم عظيم﴾** .

روى ابن المغازلي الشافعي بسنده عن عبدالرزاق عن ابيه عن مِيْنَا مولى عبدالرحمن بن عوف عن ابن مسعود قال : قال رسو الله صلى الله عليه واله : أنا دعوة أبي ابراهيم ، قلنا يارسول الله وكيف صرت دعوة ابيك إبراهيم ؟ قال : اوحى الله عز وجل الى ابراهيم : إني جاعلك للناس اماما فاستخف ابراهيم الفرح ، قال : يارب ومن ذريتي ائمة مثلي فأوحى إليه أن ياابراهيم اني لأعطيك عهداً إلا أفي لك ، قال : يارب ما العهد الذي لاتفي لي به ، قال : لا أعطيك لظالم من ذريتك ، قال ابراهيم عندها **﴿فاجنبي وبني أن نعبد الاصنام رب انهن أضللن كثيرا من الناس﴾** قال النبي صلى الله عليه واله : فانتهت الدعوة إليّ وإلى علي لم يسجد أحد منّا لصنم قط ، فأتّخذني نبياً واتّخذ علياً وصيا [2] .

فيكون معنى الحديث : أن علياً من جنسي وأنا من جنسه ،

---

(١) البقرة : ١٢٤ .

(٢) مناقب الامام علي عليه السلام: ٢٧٦ .

وجنس الرسول الاكرم صلى الله عليه واله انه من الائمة ، والامامة ـ كما هو ظاهر بل صريح الاية المتقدمة ـ رتبة أُعطيت لابراهيم عليه السلام بعد الابتلاء [1] ، وكان ذلك بعد نبوته واتخاذه خليلا ، فحينما أُبتلي بذبح ولده اسماعيل أعطيت له تلك المرتبة والمنزلة ، وناداه الله سبحانه وتعالى ﴿أن ياابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزى المحسنين ، إن هذا لهو البلاء العظيم﴾ .

والشواهد على أن الجنس المشترك هو «الامامة والولاية» عدة من القرائن الداخلية والخارجية ، وهي :

الاولى : مافي ذيل بعض الروايات المتقدمة من قوله صلى الله عليه واله « وهو ولي كل مؤمن بعدي » وقوله «وهو وليكم بعدي» تفريعاً على انه منه وهو منه ، فهو عليه السلام من الائمة من بني ابراهيم الواجبي الطاعة .

---

(١) الاولياء لايخلو حالهم من :

١ /ان يكونوا انبياء فقط ولاتعطي لهم منصب الامامة .

٢ /ان يكونوا انبياء ولهم منصب الامامة ، وعلى رأسهم أولو العزم .

٣ /ان لايكونوا انبياء ولكن لهم منصب الامامة ، كذي القرنين والائمة المعصومين عليهم السلام .

ولبيان محور تفضيل الانبياء والائمة والاولياء بعضهم على بعض راجع ماذكرناه في «الاسفار الاربعة العرفانية» .

الثانية: مافي ذيل بعض الروايات الصحيحة المتقدمة من قوله صلى الله عليه واله « ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي » تفريعاً أيضا على أنه منه وهو منه.

الثالثة: أنه صلى الله عليه واله لم يقل «لا يؤدي عني إلا علي» وإنما قال «لا يؤدي عني إلا أنا او علي» مما هو صريح في كون «عني» غير «أنا» لكون الاول مستثنى منه والثاني مستثنى، ولا يمكن ان يكون المستثنى منه والمستثنى واحد، إشعاراً بوحدة الجنس والدور، إلا في بعض التفاصيل من كونه صلى الله عليه واله له منصب النبوة بخلاف علي فليس له هذا المنصب (١).

الرابعة: مافي بعض الطرق من قوله صلى الله عليه واله «مني كنفسي» المقتضي لثبوت جميع ما للرسول من كمالات ووظائف عدا ما استثني، ولم تستثن إلا النبوة.

أما القرائن الخارجية فهي:

الأولىٰ: قوله تعالى **﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾**، إذ دلت الأحاديث المستفيضة من نزول هذه الاية حينما تصدق أمير

---

(١) لعدم الحاجة إليه، وقد ذكرنا في بيان الاسفار الاربعة وجه عدم الحاجة إليه فراجع.

المؤمنين عليه السلام بخاتمه على مسكين وهو في صلاته.

والاية تحصر الولاية والامامة في: الله ورسوله والذين امنوا، فمحور الاشتراك بين الرسول الاكرم صلى الله عليه واله وبين الذين أمنوا هي الولاية والامامة والزعامة العامة.

الثانية: قوله صلى الله عليه واله في الحديث الذي هو في أعلى درجة من درجات التواتر اللفظي «علي مني بمنزلة هارون من موسىٰ إلا انه لانبي بعدي» فلكون علي عليه السلام من جنس الرسول الاكرم صلى الله عليه واله فله جميع الاحكام المترتبة على هذا الجنس، إلا ما أخرجه الاستثناء وهي النبوة، وقد ثبت أن لهارون من موسى عليهما السلام منازل منها:

١ / الامامة، لقوله تعالى ﴿**وأشركه في أمري**﴾ والامر في هذه الاية أعم من النبوة والامامة، إذ الامامة هي الرياسة العامة والزعامة الدينة المطلقة، بينما النبوة - اصطلاحاً - هي تلقي الوحي من الروح الامين، فهما أمران مختلفان قد يجتمعان وقد يفترقان، ولذا كان ابراهيم عليه السلام نبياً وإماما بجعلين مستقلين كما تقدم.

فكما أن موسى عليه السلام امام كذلك هارون عليه السلام، وحيث أن الرسول الاكرم صلى الله عليه واله لم يستثن الامامة، فثبت أن منصب الامامة التي أعطيت لابراهيم عليه السلام والتي

هي أعلى من نبوته كما هو صريح الاية إذ لم تعط له إلا بعد الامتحان العظيم، ثابتة لعلي عليه السلام فهو دعوة ابيه ابراهيم.

٢ / الخلافة، لقوله تعالى ﴿**قال موسى لاخيه هارون اخلفني في قومي**﴾ وهذه المرتبة لم تستثن في كلام الرسول الاكرم صلى الله عليه واله، فيكون علي عليه السلام خليفة الله وخليفة رسوله صلى الله عليه واله كما هو مقتضى الجمع بين الآية والحديث.

٣ / المآزرة والاعتضاد به، لقوله تعالى ﴿**هارون أخي اشدد به أزري واشركه في أمري**﴾ وقوله تعالى جواباً لموسى ﴿**سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلوا اليكما انتما ومن اتبعكما الغالبون**﴾.

فهذه المنازل الثلاث الثابتة لهارون عليه السلام بنص القران الكريم ثابتة لامير المؤمنين عليه السلام بنص الرسول الاكرم صلى الله عليه واله.

وحيث أن النبي صلى الله عليه واله علم بأن علياً سيعيش من بعده، قال: إلا انه لانبي بعدي، حتى لايتوهم بان علياً عليه السلام له أيضا منصب النبوة، وموت هارون قبل موسى لايخدش في استحقاقه لتلك المنازل، إذ لو عاش لكان هو الامام والقائد قطعاً، لكون خلافته عن موسى عليه السلام ليس كخلافة

سائر الناس ممن لاحكم ولا رياسة ذاتاً لهم ، بل هو خليفة لموسى لكونه شريكاً له في الامر ، وعليه فعلي عليه السلام شريك مع الرسول الاكرم صلى الله عليه واله في كل شيء سوى النبوة ، إذ لانبي بعده صلى الله عليه واله .

الثالثة : قوله تعالى **﴿أفمن كان على بيّنة من ربه ويتلوه شاهد منه﴾** [1] فالذي على بيّنة من ربّه هو الرسول الاكرم صلى الله عليه واله ، والشاهد الذي يتلو هذا الذي على بيّنة من ربه هو الامام علي عليه السلام كما نطقت بذلك الروايات .

فعن ابن ابي حاتم وابن مردويه وابي نعيم في المعرفة عن علي عليه السلام قال : ما من رجل من قريش الا نزل فيه طائفة من القران ، فقال له رجل : مانزل فيك ؟ قال : أما تقرأ سورة هود **﴿أفمن كان على بيّنة من ربه ويتلوه شاهد منه﴾** رسول الله صلى الله عليه واله على بينة من ربه وأنا الشاهد منه [2] .

فعلي عليه السلام تالٍ للنبي صلى الله عليه واله ، ومعنى تلوه

---

(١) هود : ١٧ .

(٢) الدر المنثور : في تفسير الاية ، وفي مسند علي عليه السلام : ج ٢٠٢/١ رواه عنهم وعن ابن عساكر وابي سهل القطان ، ورواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل عن أبي الطفيل وعباد والحارث وعبدالله بن نجي وزاذان عن علي عليه السلام ، وعن علي بن عبدالله وابي صالح عن ابن عباس ، وعن ثابت عن انس ، وراجع تاريخ دمشق ومناقب المغازلي .

للنبي صلى الله عليه واله كونه على بيّنة من أمره، فالنبي صلى الله عليه واله على بيّنة من ربه وكذلك علي عليه السلام، فالشاهد والمشهود على بيّنة من ربهما، فالاشتراك بين النبي صلى الله عليه واله وعلي عليه السلام في هذه الاية أنهما معاً على بيّنة من ربهما.

وقراءة أهل البيت عليهم السلام للاية تختلف عما عليه بقية القراء، ففي صحيحة ابي بصير والفضيل عن ابي جعفر عليهما السلام قال: «إنما نزلت ﴿**أفمن كان على بيّنة من ربه** ـ يعني رسول الله صلى الله عليه واله ـ **ويتلوه شاهد منه إماماً ورحمة ومن قبله كتاب موسى أولئك يؤمنون به**﴾ فقدموا وأخروا في التأليف»[1]، وهو صريح على المطلوب.

الرابعة: قوله صلى الله عليه واله خطاباً لفاطمة عليها السلام: إن الله عز وجل اطلع على اهل الارض فاختار منها رجلين أحدهما أبوك والاخر بعلك[2].

---

(١) تفسير القمي: ٣٢٤/١.

(٢) والحديث مستفيض عن عبدالرزاق عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس، رواه عن عبدالرزاق غير واحد منهم:

عبد السلام بن صالح كما في المستدرك على الصحيحين وصححه على شرط الشيخين البخاري ومسلم، وتاريخ بغداد ج١٩٦/٤، وقد وثق ابن معين ـ امام الجرح والتعديل ـ ابن صالح وقال عنه ابن حجر في التقريب صدوق يتشيع.

نعم يمكن ان يكون قوله صلى الله عليه واله «علي مني وأنا منه» اشارة الى كونهما من نور واحد كما في جملة من الاخبار، من أنهما كانا نوراً بين يدي الله تعالى قبل خلق آدم بأربعة آلاف سنة، فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور جزئين، فجعل جزءا رسول الله صلى الله عليه واله وجزءا علياً، ثم أودع القسم الاول في عبدالله والقسم الثاني في ابي طالب، ثم بعد ذلك اجتمعا في الحسن والحسين فهما عليهما السلام مجمع النورين ومجمع البحرين.

واحمد بن عبدالله بن زيد كما في تاريخ بغداد ج ١٩٦/٤.

وابراهيم بن الحجاج كما في تاريخ بغداد ج ١٩٥/٤ مجمع الزوائد ج ١٢٢/٩ وقال رواه الطبراني عن ابراهيم عن عبدالرزاق قال الذهبي ابراهيم هذا لايعرف ورجاله رجال الصحيح ورواه بسند اخر ضعيف.

ومحمد بن جابان الجنديسابوري والحسن بن علي بالمعمري كما في المعجم الكبير للطبراني ج ٩٣/١١، ومحمد بن سهل كما في الكامل لابن عدي ج ٣١٣/٥، ٣٣١.

ورواه الحاكم في المستدرك: ج ١٤٠/٣ بسند متصل عن ابي صالح عن ابي هريرة، وعنه الكشف الحثيث ج ٢١٥/١ وقال: قال الذهبي: بل موضوع على سريج.

ورواه في العلل المتناهية ج ٢٢٥/١ عن الابزاري عن ابراهيم بن سعيد عن المأمون عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن أبيه عن ابن عباس، ثم قال: هذا موضوع وهو من عمل الابزاري.

فقد روى الامام احمد بن حنبل بسند صحيح عن عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن خالد بن معدان عن زاذان عن سلمان (١) عن الرسول الاكرم صلى الله عليه واله قال: كنت أنا وعلي بن ابي طالب نوراً بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق آدم بأربعة الاف عام، فلما خلق آدم قسم ذلك النور جزئين، فجزء أنا وجزء علي.

ورواه ابنه في زوائد المناقب عن الحسن قال حدثنا احمد بن المقداد العجلي حدثنا الفضيل بن عياض قال حدثنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان ... الحديث (٢).

رواه الخطيب الخوارزمي والحموي عن الامام علي عليه السلام بسند متصل (٣)، ورواه الكنجي الشافعي بسند متصل عن ابن عباس (٤)، ورواه الحافظ ابن المغازلي بسند متصل عن ابي

---

(١) تذكرة خواص الامة: ٤٦.

(٢) مناقب الصحابة: ج٢/٦٦٢ رقم ١١٣٠، وابن عساكر في تاريخه ولم يطعن في سنده ولم يتكلم عليه وهذا يدل على ثبوته قاله الكنجي الشافعي في كفاية الطالب: ٣١٥، مختصر تاريخ دمشق: ١٢٣/١٧، ورواه بنفس السند المغازلي في المناقب: ٨٧، والحموي في فرائد السمطين: ٤٢/١، الديلمي في الفردوس: ٣٠٥/٢ و ج٣٣٢/٣. ورواه ابو نعيم كما في الخصائص العلوية والحموي في فرائد السمطين بسند متصل عن ابي عثمان الرازي عن سلمان الفارسي.

(٣) المناقب: ٨٧.

(٤) كفاية الطالب: ١٧٦، لسان الميزان: ج٣٧٧/٦ عن ابن ذكوان بسنده الى عكرمة

ذر ، ورواه ايضا عن جابر بسند متصل [1] ، ونقله في ارجح المطالب عن ابي حاتم والعاصمي عن انس بن مالك [2] وغيرهم فراجع المطولات .

فيكون الجنس الذي يشترك فيه الرسول الاكرم صلى الله عليه واله مع علي عليه السلام هو ذلك النور الذي هو أول ماخلق الله عز وجل ومنه وبواسطته ولاجله خلق كل خير كما هو صريح بعض الروايات .

الجهة الثالثة : مايترتب على الحديث من أحكام ونتائج .

١ / أحقية الخلافة والامامة لعلي عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه واله ، المؤكّد بقوله صلى الله عليه واله في بعض الطرق «انه ولي كل مؤمن بعدي» وخطابه لابي بكر بعد أن أخذ منه علي عليه السلام سورة برائة «لايؤدي عني إلا أنا أو علي» .

٢ / أفضلية علي عليه السلام على سائر الصحابة قاطبة ، بل أفضليته عليه السلام على سائر البرية مطلقاً ، أنبياء ، أوصياء ، أولياء ، أئمة ، لتقدم وجوده النوري على سائر البشر ، ولكونه من

عن ابن عباس ، ونقله السيوطي في ذيل اللئالي : ٦٠ عن الخطيب البغدادي ، وابن عساكر في تاريخه : ج ١٣٥/١ .

(١) مناقب امير المومنين : ٨٩.

(٢) أرحج المطالب : ٤٦٢ .

سنخ ذلك النور الذي خلق منه الرسول الاكرم صلى الله عليه واله ، فأفضل البرايا هو النبي المصطفى وبعده الوصي المرتضى ، وهو مفاد أية المباهلة وهي قوله تعالى ﴿ **فقل تعالوا ندعوا أبناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وانفسكم** ﴾ فهو نفس النبي الامي صلى الله عليه واله ، ومن كان كذلك فهو أفضل الخلق بعده ، ولذا ورد في الحديث المشهور : عليٌّ خير البشر فمن أبىٰ فقد كفر [١] .

٣ / أن من سبّ علياً فقد سب رسول الله صلى الله عليه واله ، وهو موافق لما استفاض عنه صلى الله عليه واله «من سب علياً فقد سبني» ، وكذا من آذاه فقد آذى رسول الله صلى الله عليه واله ، ومن حاربه حاربه ، ومن فارقه فارقة ، ومن أبغضه أبغضه ، وقد ورد في الحديث المتواتر معناً أنه لايحبه الا مؤمن

---

(١) رواه محمد بن المنكدر وعبيدالله بن ابي الجعد وعطية العوفي وأبو الزبير جميعاً عن جابر ، ورواه جماعة عن ابي وائل عن حذيفة ، وانس بن مالك وعطاء عن عائشة ، وزُر عن عبدالله عن علي عليه السلام وغيرهم ، راجع : تاريخ دمشق لابن عساكر واحقاق الحق وغيرهما ، والنقاش في بعض مفرداته الرجالية عقيم ، بعد كونه من الأحاديث المستفيضة الواردة بعدة من الاسانيد والطرق المتعددة التي يطمئن من خلالها صدوره عن الرسول الاكرم صلى الله عليه واله .

مؤيداً بما ورد مستفيضا من كون الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما .

ولا يبغضه الا منافق [1].

٤ / أن من أطاعه فقد أطاع رسول الله صلى الله عليه واله، ومن تولاه فقد تولى رسول الله صلى الله عليه واله، ومن أحبه أحب الله ورسوله، ومن نصره نصر الله ورسوله، لانه منه وهو منه.

وهناك مجموعة من الاحكام تدخل فيما ذكرناه فلا داعي لاستقصائها.

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

السيد محمد الرضوي

السادس والعشرون من شهر ذي القعدة

سنة ١٤٢٠ هجرية

الكويت

---

(١) ففي صحيح مسلم قال عليه السلام: «انه لعهد من النبي الامي أنه لايحبني الا مؤمن ولايبغضني الا منافق» وهذا الحديث من أروع ماصدر عن الرسول الاكرم صلى الله عليه واله، اذ يفيد أن «علياً وحبه وبغضه» مرتبط بالعقيدة، فهو على غرار الايمان بالله وبالرسول صلى الله عليه واله وبالمعاد، فلا تحقق للايمان الا بحبّه واتباعه.

الفهرس